



الأخبار التاريخية وطرائق إسنادها في كتاب الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبي

أ.م.د. ظاهر محسن جاسم

الباحثة أسماء عبد زيد حميد

جامعة الكوفة / كلية الآداب

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(G\).20135](https://doi.org/10.36322/jksc.176(G).20135) خلاصة البحث:

نخلص في هذا لبحث إلى أن الثعالبي في اقتباساته لأخباره التاريخية كان متساهلاً في مسألة السند تارة ومتشدداً تارة أخرى، وأن معظم أسانيده كانت من بطون الكتب، إذ هي أسانيد كتابية من القراطيس في معظمها، لذلك تغافل كثيراً عن مسألة العنونة الموصلة إلى صاحب الحديث، وقد تعامل مع اقتباساته التاريخية وكأنها نقلاً أدبياً، إذ تساهل في مسألة النقل بالنص ولم يكن متشدداً في مسألة النقل بالمعنى على الرغم من شياع النقل النصي في معظم اقتباساته التاريخية، فالشيع لا يعني التشدد دائماً، ويبدو أن أسلوبه كان حاضراً في أثناء نقل الاقتباسات، مع ذلك يصر على أن نقولاته كانت بعبارات الآخرين، ولم نلمس عند الثعالبي في أخباره التاريخية منهجاً موحداً في سندها، ولم نلمس له منهجاً أيضاً في تقديم الاقتباسات على بعضها بحسب أهميتها أو قدمها إلا ما كان في النص القرآني المقدس فقد قدمه دائماً على غيره، ويمكن القول: إن الأخبار التاريخية شكلت جزءاً مهماً في كتاب الاقتباس، لأن محور الاقتباسات في الكتاب هو القرآن الكريم وهو كتاب ديني من دون ريب، لذلك صعب على الباحثة فرز الأخبار التاريخية من الاخبار الدينية.

الكلمات المفتاحية: الاقتباس، ابي منصور الثعالبي، الخبر، السرد، الدين، التاريخ، الإسناد.





Historical news and methods of attribution in the book of quotation from the

Noble Qur'an by Al-Thaalbi

Asst. Prof. Dr. Dhahir Mohsin Jasim

Researcher Asmaa Abd Zaid Hameed

University of Kufa/ College of Arts

Abstract

In this research, we conclude that Al-Th'aliby, in his quotations of the historical reports, was lenient in the issue of the chain of transmission at times and strict at other times, and that most of his chains of transmission were from the insides of books, as they are written chains of papers for the most part, so he used to neglect mentioning the members of the chain. He dealt with his historical quotations as if they were a literary quotation, as he was lenient in the issue of transmission by text and was not strict in the issue of transmission in meaning, despite the prevalence of textual transmission in most of his historical quotations. He insists that his transmissions were in the words of others, and we did not see with Al-Th'aliby in his historical reports a unified approach in their support, and we also did not see a method for him in presenting the quotations over some of them according to their importance or their precedence, except for what was in the holy





Qur'anic text, as he always gave it precedence over others. We can say that: Historical reports constituted an important part in Al-Iqhtibas book, because the focus of quotations in the book is the Holy Qur'an, which is undoubtedly a religious book, so it is difficult for the researcher to sort historical news from religious news.

Keywords: Al-Iqhtibas, Abi Mansoor Al- Th'aliby, The report, Narration, Religion, History. Reporting.

تقديم: أنواع الأخبار في كتاب الاقتباس:

زخرت الكتب التراثية العربية بمواد حكاية كثيرة، جاءت في معرض السرد للأخبار والنوادر والأمثال وغيرها من فنون السرد، ويرى ابن كثير أنه يصدق على معظمها القول: إنها عبارة عن مجموعة من القصص الإخباري⁽¹⁾، ويعنى بذلك: الأخبار متنوعة الألوان ومتباينة الأهداف، وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الخبر الديني وكذلك الخبر السياسي والاجتماعي تظل مجرد أخبار إلى أن تغادر الفقه والتاريخ باتجاه الفن، (لتكون سبباً في انجذاب القارئ حين تتشكل أدبياً على وفق قصة أو حكاية أو جنساً آخر لغوياً يصدق عليه التصنيف بأنه أدب)⁽²⁾، وهي من دون شك -ونقصد هنا الأخبار غفلاً من كونها جنساً أدبياً أو بوصفها ديناً أو تاريخاً- بحاجة إلى عناصر تشويقية لتخرجها من طابعها التاريخي أو الديني لتكون أدباً، فإذا كانت شخوص الخبر حقيقية ومعلوماته واقعية فإنها ستجد صعوبة بالغة للدخول في ميدان الأدب، فالخبر في أصله تاريخ حقيقي، وفيه نوع من التفصيل لحادث ذي شأن في حياة الجماعة، وبناء على ذلك فإن راويه يتحرى صدق الرواية وحقيقتها، ويسوق خبره لإعلام الآخر لا للتأثير فيه، وسواء كان الخبر





في نفسه صحيحاً صادقاً أم كاذباً مزيفاً فإن الراوي -غالباً- لا يعتمد إلى التتميق الفني في اثناء روايته، أو ليس من شأنه أن يعتمد إلى شيء من ذلك، وإن اختلط فيه الواقع بالخيال، والعلم بالفن، والدين بالأساطير، فالخبر وإن كان حقيقياً أو كان محاكياً لواقع موجود فإن روايه لا يمكن أن يتخلى عن طرائق الإسناد التاريخية^(٣)، لذلك يحاول أن يجد له مسوغاً يمكن قبوله للانتقال من جنس التاريخ والفقہ والدين إلى جنس الأدب، لأنه قد تخلى مسبقاً عن الاشتراطات الخاصة بالأدب كالصورة والخيال^(٤)، وتبقى اللغة هي المضمار الذي تتحرك داخله الأخبار سواء أكانت فنية أم اعتيادية، فتقديس اللغة جزء من تقديس الدين، وليس من شك في أن تمسك الفقهاء وعلماء الدين باللغة العربية وربطها بالدين ربطاً جوهرياً يعود إلى تفسير الآية الكريمة: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(٥)، وبأن الله علم آدم اللغة العربية، فهي إذن قديمة قدم آدم، ومن هنا كان الدين عاملاً أول في دراسة اللغة في الشعر والنثر الجاهليين، فقد كانت (الدراسة اللغوية للأدب وسيلة لمعرفة الدين بعامة ولمعرفة الأدب بخاصة)^(٦)، فمعرفة اللغة ضرورة لفهم الدين، إذ (ليس لأحد أن يقول في شيء حُلٌّ أو حُرْمٌ إلا من وجهة العلم، ووجهة العلم الخبر في الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس)^(٧)، ومن هنا يمكن القول بدرجة من الاطمئنان: إن الأخبار التي جاء بها الثعالبي في اقتباساته كانت جامعة لكل ذلك، فمنها أخبار في القرآن والحديث النبوي وأحاديث الصحابة الكرام فضلاً عما جاءوا به من إجماع وقياس، وأخبار التاريخ وأخبار الأدب.





موثوقية الخبر في كتاب الاقتباس:

تفردت موثوقية الخبر عند الثعالبي في كتابه الاقتباس من غيرها من كتب التراث، إذ حاول جاهداً توثيق أخباره كتاباً وليست مشافهةً كما فعل غيره، لذلك انحسرت في كتابه الاقتباس كلمات في أثناء نقله للخبر من مثل خبرني، حدثني، أنبأني، بلغني، وهي كلمات توحى بوجود المصدر أو الوسيط، أو ما يُطلق عليه في علم الحديث (السند) الذي يتم تقسيم الحديث على أساسه إلى صحيح وحسن وضعيف وغيره من مصطلحات علماء الحديث^(٨)، فالإسناد آلية سردية حرص المؤلفون على وجودها في النص نزولاً عند النزوع الثقافي العربي الذي يؤثر الواقعية والصدق، وقد تشددوا في ذلك فجعلوا أخبار الأحاد ضعيفة ومشكوكة والأخبار التي ترد من خلال عدة رواة لا يتعارفون فيما بينهم هو الخبر الذي يمكن الاعتماد عليه والعمل به، (فهاجس الإسناد هو الإقناع بصدق الكلام وحقيقة الخبر)^(٩)، لكنها، أي: طرائق النقل الشفاهية ومن دون شك أقل رتبة من النقل من الكتب كما هو الأمر في كتابنا موضوع البحث، إذ حاول الثعالبي في كتابة توثيق الخبر من خلال الإحالة إلى شخصيات معروفة سابقة ومعاصرة له من دون الإشارة - غالباً - إلى سلسلة السند معتمداً مخطوطات متوفرة لديه، فيكون بذلك قد شكّل حلقة مبكرة في انتقال الثقافة العربية من الشفاهية إلى الكتابية، مع هذا كله تبقى ثقافة النقل في داخل الكتاب ثقافة شفاهية على الرغم من أن الكتابة، توحى بمجلس وحضور وصوت وغيرها من متطلبات النقل الشفاهي، (ذلك أن كل النصوص المكتوبة مضطرة بطريقة ما، مباشرة أو غير مباشرة، إلى الارتباط بعالم الصوت، الموطن الطبيعي للغة، كي تُعطي معانيها، وقراءة النص تعني تحويله إلى صوت، جهورياً كان أو في الخاطر)^(١٠)، ويبدو أن الثعالبي كتب الخبر في كتابه هذا وكأنه يُقرأ على جمهور حاضر يتلقى ما كُتب مشافهةً، إذ أعطى





للخبر كل متطلباته الشفاهية وكأنه مُعلم يُلقي نصاً ما على تلاميذه، في دروس لها عنوانات واضحة ومبوية تبويماً واضحاً.

علاقة الخبر بالقرآن في كتاب الاقتباس:

لأن الثعالبي في اقتباساته حاول ربط القرآن بالحياة في كل مناحيها ومختلف اتجاهاتها، إذ تجد الدين والفقه وعلوم الحديث حاضرة في كتابه: وكذلك أخبار التاريخ والسياسة والأدب، والفكاهة والطرفة والتعليم والانساب وغيرها، إذ بدت اقتباساته (موسوعية لها غرض تربوي في نقل المعرفة وإعطائها قيمة بوصفها وسيلة ضرورية للوصول إلى العقل، وطريقة جادة لإنهاء الأشكال المعرفية المزيفة)^(١١)، كما يرى ذلك رواد هذا الاتجاه في المعرفة كـ (دينيس ديرو، وجان داليرت) فالموسوعية نوع من أنواع الكتابة واتجاه في التفكير الغرض منه نشر المعارف والعلوم لتكون في متناول الجميع، ولم تكن الثقافة العربية بعيدة عن الطريقة الموسوعية في الكتابة، فقد زخر التراث العربي بذلك، إذ: (لم يكن أبي الفرج متفرداً في منهجه الموسوعي في كتابه الأغاني، فقد سبقه في ذلك الجاحظ المتوفى ٢٥٥ هـ في كتابه البيان والتبيين، وعاصره ابن عبد ربه الأندلسي المتوفى ٣٢٨ هـ صاحب كتاب العقد الفريد بمنهج موسوعي مماثل، وتبعه في ذلك المنهج كثير أيضاً، منهم أبو هلال العسكري المتوفى ٣٩٥ هـ في كتابه ديوان المعاني، والثعالبي المتوفى ٤٢٩ هـ في كتابه الاقتباس، وابن خلدون المتوفى ٨٠٨ هـ في مقدمته)^(١٢)، وحتى المصنفات التي يبدو على عنواناتها التخصص لم تتخلى عن النفس الموسوعي في الكتابة، فنجد الكاتب فقيهاً مؤرخاً لغوياً في الوقت نفسه.





الاقتباس في كتاب الاقتباس:

لقد نقل الثعالبي كثيراً من النصوص التي دونها في كتابه ونصَّ على مصادرها ومضانها، فمجموع الأخبار أو معظمها ليست له، وإنما كان حظه منها أنه كان واسطة في تقديمها من مصادرها المتفرقة إلى القراء أو المتلقين، لذلك يمكن القول: إن هذه المدونة التي هي مجموعة من الاقتباسات لا تصلح للدلالة على أسلوب الثعالبي وخصائص الكتابة عنده، وقد رأى مثل هذا الرأي محمد أحمد خلف الله في أثناء دراسته لكتاب الأغاني، إذ يقول: (لن نستطيع أن نعتمد على هذه الأخبار التي يرويها أبو الفرج في كلِّ من الأغاني ومقاتل الطالبين في بيان الخصائص الفنية لأبي الفرج، وليس ذلك إلا لأننا نعلم أن من تقاليد أبي الفرج في إيراد القصص والأخبار الحرص على الصور اللفظية التي أورد بها من يأخذ عنهم أو يروي لهم القصة والخبر)^(١٣)، وقد تكرر الأمر في كتاب الاقتباس وبطريقة أشد، إذ لم نجد للثعالبي في الاقتباس إلا طريقة تصدير الخبر والتقديم له، فكان ناقلاً ولم يكن مُبدعاً أو ناقداً، وأن المُتدبر في سائر مصنفات الثعالبي – وهي كثيرة- سيلحظ من دون شك وجود تباين واضح في الأسلوب بين سرود كتاب الاقتباس والسرود الأخرى في كتبه المتنوعة، لذلك اضطر البحث إلى النظر إلى الراوي في كتاب الاقتباس مرتين، واحدة هنا في هذا الفصل، حينما نبحت منهجية الراوي في نقل أخباره وطريقة تبويبها وإسنادها من خلال موضوعاتها بعيداً عن فنية السرد، أي: النظر إلى الكاتب الذي تقمص شخص الراوي، وننظر له مرة أخرى في فصل لاحق بوصفه عنصراً سردياً فاعلاً مؤثراً للعملية السردية التي تتشكل على طريقة الاقتباس سواء أكان راوياً ظاهراً أم مُتخفياً يُفهم من خلال عملية السرد الذي لم تكن إلا اقتباسات متنوعة، أي: النظر إلى الراوي بوصفه عنصراً سردياً داخلياً وليس كاتباً خارجياً.





وقد تنوعت مداخل السرد في كتاب الاقتباس، فنجد الثعالبي يدخل في الاقتباس من دون أي مقدمات، ويكتفي أحياناً بمقدمة قبل متن الحديث بكلمات معدودات، وتنوعت عنده أيضاً طرائق الإسناد، وإن كان – غالباً – يشير إلى الكاتب الذي دون الخبر وليس الكتاب، وقليلاً ما يستعمل طرق المُحدثين في سند اقتباساته من مثل (حدثني وسمعت) وغيرها من المفردات التي يصدر بها رواة الحديث الديني أحاديثهم التي نقلوها في صحاحهم ومضانهم الأخرى.

الأخبار التاريخية وطرائق إسنادها:

نقف في هذا المبحث على مشارف مسألة يفرضها جنس الخبر على موضوعاته التي يطرحها على حد قول ريكور: (كل الأخبار تاريخ وكل التاريخ أخبار)^(١٤)، وهذا الأمر يوقعنا في مشكلة الجنس وماهيته وحدوده، ويذكر ابن خلدون في مقدمته (أن التاريخ في ظاهره لا يزيد على الأخبار، وفي باطنه نظر وتحقيق)^(١٥)، ومن الصعب جداً الفصل بين التاريخ والخبر، ولو تفحصنا مادة التاريخ سنجدنا أخباراً سياسية وأخباراً اجتماعية، حتى أن مفردة تاريخ لم تكن شائعة عند العرب في الجاهلية وفي صدر الإسلام، فكانوا يطلقون على تاريخهم الماضي (أخبار العرب)، وكان لرواة هذه الأخبار مجموعة من الإخباريين ينقل بعضهم عن بعض، ولا يمكن لكل شخص أن يقوم بهذه المهمة إلا أن يكون عارفاً متمرساً يمتلك موهبة خاصة في حفظ الأخبار وسردها، ولعل الأخباريين يمثلون طبقة في المجتمع الجاهلي تماماً كطبقة الشعراء، والفارق الرئيس بين الشعر والخبر هو أن الشعر يتناقله الناس بنصّه ومعناه، أما الخبر فينقل المعاني بعبارة جديدة كلما كان الراوي جديداً^(١٦)، والأخبار عادة على نوعين: منها ما هو خاص يتناول الأعلام من القائمين على السياسة والقادة والمشاهير في كل توجهات الحياة من حرب وسلم وثورات وانتفاضات وغيرها، وهذا يسمى (علم التاريخ)، ونوع آخر يغوص في التفاصيل الخاصة للمجتمعات





بأفراحهم واطرأحهم وما يحبون وما يبغضون وكيف يعيشون وكيف يسكنون، وقد ترك التاريخ هذه المهمة لعلم آخر قريب منه هو (علم الاجتماع)، وسيتناول هذا المبحث اقتباسات الثعالبي التي تناول من خلالها الشأن السياسي والشأن الاجتماعي وهما مادة الأخبار التاريخية.

وقد تناول الثعالبي بعض أخبار السياسة في اقتباساته، لكنه لم يكن مؤرخاً أبداً، إذ تناول هذه الأخبار مؤطرة داخل البنية الدينية والبنية الأدبية، إذ تتكا البنات الثلاث التاريخية والأدبية والدينية على السرد مع الفارق في طبيعة السرد، فالسرد الديني يرتبط بدلالات غيبية مُسلم بها من قبل أتباع الدين، والسرد التاريخي يخضع دائماً لمعايير التوثيق والبحث الأكاديمي، أما السرد الأدبي فيخضع لمعايير فنية ذوقية لا ترتبط بالعقل إلا بوصفها نصوصاً خارجة عن معايير الصرامة، ولكنها جميعاً أخبار، لذلك وجب على البحث الاعتراف بصعوبة الفصل بين النصوص وصعوبة تصنيفها بوصفها ديناً أو تاريخاً أو أدباً، ذلك لأن الثعالبي حاول أن يخلط هذه الأخبار بطريقة يقف فيها على مسافة واحدة بين الأجناس الثلاث الدين والتاريخ والأدب.

فقد نجد من يحاول توظيف الأدب للتاريخ أو توظيف التاريخ للأدب وبعضهم يحاول توظيف الدين للتاريخ أو للأدب، لكن الثعالبي قلب المعادلة في اقتباساته وحاول توظيف التاريخ والأدب للدين وجعل العلاقة بينهما علاقة تكاملية تخدم بنية أخرى أراها الثعالبي وهي البنية الموسوعية الإبلاغية التي (تقوم على تأمين كل ما من شأنه السيطرة على انتباه السامع ومتابعته لأجزاء النص المسرود)⁽¹⁷⁾، وهذه التوظيفات التاريخية لها غاية متصدرة هي جلب الانتباه نحو معطيات دينية عامة وقرآنية عامة وخاصة بطريقة موسوعية.





فقد أورد الثعالبي كثيراً من أخبار السياسة التي تشابهت مع مدونات المؤرخين من حيث الموضوعات، فنقل لنا أخبار الملوك والسلاطين والأمراء، ووصف لنا بعض المعارك، وحاول أن يقلّب الأمور التاريخية من وجوه عديدة فينقل وجهة نظر الطرفين من القيادات ووجهة نظر الطرفين بوصفهم جمهوراً لهم وجهة نظر معينة، ومن أخبار التاريخ السياسية الواردة في كتاب الاقتباس ما جاء في فصل (في نكت من أخباره)^(١٨)، الذي ينقل فيه:

(لما بويع علي رضي الله عنه واستقام له الأمر، أشير عليه بأن يُقر معاوية على الشام، وعبد الله بن عامر بن كرز على البصرة ريثما تستقر الأمور في قرارها، امتنع عن ذلك، وقال: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾^(١٩)، ولما استأذنه طلحة والزبير في العمرة قال لهما: انطلقا، فما العمرة تريدان، ولما خرج طلحة والزبير وعائشة وقد خرجوا من مكة إلى البصرة، كتبت أم سلمة إلى علي: أما بعد فإن طلحة والزبير وعائشة قد خرجوا من مكة يريدون البصرة واستنفروا الناس إلى حربك، ولم يخف معهم إلا من كان في قلبه مرض، و﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٢٠)، والله كافيهم وجاعل دائرة السوء عليهم، فكتب إليها ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِحْنَ نَادِمِينَ﴾^(٢١)، ولما أخبرت حفصة أم كلثوم بنت علي باجتماع الناس إلى عائشة بالبصرة، قالت لها: إنك وعائشة إن تظاهرتما على أبي فقد تظاهرتما على من كان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين^(٢٢)، بعد ذلك ظهيرا، ولما توجه للبصرة أنفذ الحسن وعمار بن ياسر رضي الله عنهما إلى الكوفة لاستنفارها، فلما وردها أجابت طائفة، وامتنع الآخرون، وكثر الكلام بين الناس، فوثب زيد بن صوحان العبدي فقال ﴿الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ





صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ^(٢٣)، أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق راشدين، فاستجاب أكثرهم ونفروا مع الحسن....)

فقد أوردت هذا الجزء من نص للثعالبي الذي يبدو فيه مؤرخاً حتى أنك تشعر أن النص من كتاب من كتب التاريخ للطبري أو لأبن الأثير، إذ بالغ في سرد التفاصيل بحيادية المؤرخ وموضوعيته، وتخلي تماماً عن نفس الأديب أو رجل الدين، ومع أن رواية التاريخ عند غير المختصين به تكون بها حاجة إلى سند كتابي، فعندما نروي أحداثاً معينة يجب أن ننسبها إلى كتاب تاريخ، لكن المؤرخين وبمتابعة بسيطة لمؤلفاتهم جعلوا من كتبهم مصادر لا تحتاج إلى سند كما هو شأن الحديث الديني، فعندما ينقل أحدهم حدثاً معيناً لا يُسأل عن طريقة توثيقه، ونجد أن الثعالبي قد نصب نفسه مؤرخاً في هذا الاقتباس مع فارق ملحوظ، هو أن المؤرخين يشيرون إلى الأحداث من خلال التواريخ باليوم والشهر والسنة، وهو لم يفعل ذلك، فإذا (كان المراد قبل كل شيء في التاريخ الإلمام بالأشكال المختلفة لأحداث الماضي بحيادية وموضوعية مطلقة، فإننا لا نستطيع أن نشير بإصبعنا إلى مؤرخ بعينه ونقول عنه: مؤرخاً مثالياً)^(٢٤)، لأن المؤرخ كالأديب ينظر إلى الأحداث من زاوية هو يقف فيها وفقاً لثقافته وميوله وتاريخه ودينه، ويكون المؤرخ جيداً بمقدار تخليه عن ذاته في أثناء نقل الخبر، ولو تأملنا النص السابق سنجد صعوبة بالغة في تحديد هوية الراوي التاريخي الأثنية وميله لفريق دون آخر من المتخاصمين، وهذا أمر ليس بالسهل والمتيسر عند كل المؤرخين، فهناك تصنيف غير معنن لكتب التاريخ، خاصة في ما يتعلق بالرواية التاريخية التي نقلها الثعالبي في هذا الموضوع، فكتب التاريخ الشيعية تنقل شيئاً وكتب التاريخ الأخرى تنقل شيئاً مغايراً لا يتطابق مع ما نقله الشيعة في كتبهم التاريخية^(٢٥)،، لكن الميزة الأكثر أهمية في أخبار الثعالبي التاريخية





محاولته استقصاء النصوص القرآنية الواردة في أي خبر تاريخي حتى لا ينفلت الكتاب من عنوانه الذي وضعه له وهو الاقتباس من القرآن الكريم.

ومن خلال النص أيضا نلاحظ أن الثعالبي في نصه المنقول قد ساير المؤرخين العرب السابقين له من خلال اللغة والأسلوب، ومما لا يخفى على متدبر أن المؤرخين العرب القدماء – أو لنقل معظمهم- قد عملوا في الفقه والنقد والأدب والفلسفة والعلوم الأخرى الإنسانية وحتى العلوم الصرفة، لذلك نجدهم قد ابتعدوا عن الأساليب الجافة وحاولوا قدر الإمكان الحفاظ على شيء من أدبية اللغة وهم ينقلون أحداث التاريخ، ولعل باحثاً غيري في قادم الزمن يبحث في أدبية النصوص التاريخية عند المؤرخين العرب، فالنصوص (في العلوم الإنسانية وفي العلوم الصرفة بشكل أقل يجب أن تتوكأ على لغة علمية واضحة فصيحة دون إغفال الجانب الجمالي للغة بشرط وضوح المعنى المراد)^(٢٦)، وقد حملت الموضوعات التاريخية عند الثعالبي جانباً من الأدبية التي تترفع عن اللغة الأكاديمية التقريرية، وقد يُعزى هذا الأمر إلى محاولة الثعالبي في أن يكون كتابه موسوعياً يستهدف العامة والخاصة، ولا شك في أن الأسلوب الأدبي عنصراً هاماً من العناصر المشوقة للقراءة، ومن الأخبار التاريخية الواردة في اقتباسات الثعالبي ما جاء في فصل (في نبذ من خبره مع الخوارج)^(٢٧)، إذ يقول فيه:

(لما سار علي رضي الله عنه إلى قتال الخوارج بالنهروان، قال له عفيف بن قيس: يا أمير المؤمنين لا تخرج في هذه الساعة، فإنها لعدوك، فقال علي: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا﴾ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)^(٢٨)، ثم تم المسير إليهم فطحن أكثرهم طحناً، ولما قال ذو الثدية حرقوص بن زهير: والله لا نريد بقتالك إلا وجه الله، قرأ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(٢٩)، ثم قال: منهم أهل النهروان ورب الكعبة).





في هذا الاقتباس يتحدث الثعالبي عن واقعة النهروان بطريقة أكثر اختصاراً وأقل تفصيلاً، ليوضح من خلالها وجهة نظر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في مجموعة أو فرقة مارقة هم الخوارج، لكننا لم نجد إغراقاً في التفاصيل كما في النص الذي سبقه الذي تحدث فيه عن واقعة الجمل، وقد يكون الأمر راجعاً - بحسب وجهة نظر البحث- إلى مجموعة من الأمور، لعل أولها تقيد الثعالبي في كتابه بالنص القرآني، فهو يربط النصوص التي يقتبسها آيات القرآن وسوره، ولم يجد مناسبة في تفصيل هذا الخبر للاستشهاد من خلاله بآية كريمة من القرآن الكريم، والأمر الآخر الذي جعل الثعالبي يبتعد عن سرد التفاصيل هو محاولته تصوير جانباً واحداً من الواقعة، فضلاً عن أنه لم يدع أنه مؤرخاً ليكون مطالباً بالتفاصيل، ولم يحاول التوثيق من خلال سلسلة سند أو غيرها واكتفى بسرد الأحداث، ولم يعلن اقتباسه لها من كتاب أو نص شفاهي، ولم يروها له أحد، ويرجح أنه قد استقى معلوماته من بطون الكتب من دون الإشارة إليها.

وقد نقل الثعالبي بعض الحواريات التي تحكي بعداً سياسياً تاريخياً ليجعل المعلومة التاريخية أكثر شعبية وأكثر قرباً إلى نفوس المتلقين، وهي طريقة من طرق التواصل تأتي من خلال تبادل الحديث بين طرفين أو أكثر، ويشكل الحديث في الخبر ركناً أساسياً ووسيلة فاعلة في جذب انتباه المتلقين^(٣٠)، فالحوار (يجعل المتلقي في مواجهة مباشرة مع الحدث ليستطيع استقراء مواطن شخصياته وطرائق تفكيرهم)^(٣١)، والحوارات كثيرة في أخبار كتاب الاقتباس، ومنها ما جاء في فصل (في كلام لعلي في عثمان وكلام فيهما)^(٣٢)، أعتمد فيه الخبر كلياً على فكرة الحوار، وجاء فيه:

(قال الحجاج للحسن البصري: ما تقول في عثمان وعلي، فقال: أقول فيهما ما قال من هو خير مني بين يدي من هو شر منك، قال ومن هما؟، قال: موسى وفرعون، ثم تلا: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى * قَالَ عَلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ مَّا لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾^(٣٣)).





فالخبير حوار بين شخصيتين بارزتين ومؤثرتين في التاريخ العربي الإسلامي وهما الحجاج بن يوسف الثقفي المعروف بظلمه وجبروته والحسن البصري المعروف بحلمه وحكمته، ومن خلال الحوار ينقل الثعالبي معلومات تاريخية مهمة منها أن الحجاج والحسن البصري متعاصرين، ويوضح من خلال الحوار ميول الحجاج السياسية وميول الحسن البصري السياسية، وكذلك المرجعيات الثقافية لكليهما، فضلاً عن معلومات أخرى يمكن استشفافها من هذه الحوارية القصيرة.

فالخبير السياسي التاريخي كان حاضراً في أخبار الثعالبي في كتابه الاقتباس، تنقل من خلاله الثعالبي بين الفرق الإسلامية المتصارعة، فنقل أخبار حروبهم ومعاركهم ومساجلاتهم وجدلهم السياسي، ونقل حواراتهم وحوارات أتباعهم وعرف بشخصياتهم وطرائق التفكير عندهم، وربط كل ذلك بالنص القرآني المقدس، إذ وجد طريقة ما لربط الخبر بسورة أو آية من آيات القرآن الكريم، ويعزز أخباره بحديث نبوي شريف أو كلام لبعض الصحابة الكرام، مما يشي بصعوبة الفصل بين الأخبار السياسية والأخبار الدينية في اقتباسات الثعالبي وأخباره.

وكما اسلفنا سابقاً القول: إن تصوير حياة الناس وطريقة عيشهم وتقاليدهم هي أخبار تاريخية أيضاً غلبت عليها السمة الاجتماعية، فالتاريخ الاجتماعي (هو التاريخ التفصيلي لحياة الناس وطريقة عيشهم وأنواع علاقاتهم، وهو لا يفصل عن التاريخ العام، أو التاريخ السياسي، إذ يؤثر فيه ويتأثر به)^(٣٤)، وقد أورد الثعالبي في الكثير من اقتباساته أخباراً اجتماعية تتعلق بحياة الناس، من منطلق أن الدين ينظم حياة الناس الخاصة والعامة، وينظم المجتمعات ويحدد طرائق التفكير الجمعي فيها، فقد ذكر في فصل (في تعبير الموازين والمكايل والمنع من التطفيف)^(٣٥)، أخباراً تتعلق بتصميم حياة الناس اليومية، فيورد الخبر الآتي، إذ ينقل:





(قال أبو إسحاق: وأمره أن يتقدم إلى ولاية الحسبة يتصفح أحوال العوام في حرفهم ومتاجرهم والتجار في معاملاتهم وكيفية استعمالهم للموازين والمكاييل وبقدرتها على التعديل والتكميل، فمن أطلعوا منه على قبيله وتلبيس أو غيلة وتدليس، نالوه بغليظ العقوبة وعظيمها، وخصوه بوجيعها وأليمها، واقفين به في ذلك عند الحد الذي يروونه لذنبه مجازياً وفي تأديبه كافياً، فقد قال الله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾^(٣٦)).

وهذا الاقتباس الذي يعالج قضية مجتمعية هي في الأصل قضية دينية ومعنى عالجه القرآن الكريم في نصوصه المقدسة، فصحيح أن هناك الكثير من الأحداث التاريخية وردت في القرآن الكريم تحدثت عن أخبار الماضين من الأمم السالفة، لكن لا يمكننا القول: إن القرآن كتاب تاريخ، فهو للاجتماع أقرب منه للتاريخ، مع ذلك يبقى القرآن كتاب ديني مقدس لا يمكن تصنيفه وجعله في خانة علمية أو إنسانية معينة، يتحدث عن كل شيء وأي شيء له علاقة بحياة الناس الخاصة والعامة، لذلك يمكن لعلماء الاجتماع أن يستمدوا معلوماتهم وتنظيراتهم الاجتماعية من القرآن الكريم، وقد فعلوا ذلك لكن لا يمكن لعلماء التاريخ الاعتماد على النص القرآني بوصفه وثيقة تاريخية، مع ذلك هو من دون شك وثيقة اجتماعية، (فالقرآن الكريم كتاب سماوي ديني ناظر للمجتمع وأحواله وثقافته وليس كتاباً تاريخياً يوثق أحداث السنين الغابرة، فالمعالجات الاجتماعية وتشخيص العلل المجتمعية استغرقت جزءاً عظيماً من القرآن ولم يُذكر من التاريخ إلا شذرات)^(٣٧)، وقد عالج هذا النص آفة اجتماعية كبيرة متشعبة في نفوس كثير من الناس من المسلمين وغيرهم، وقد أحال الثعالبي النص إلى أبو إسحاق كنوع من التوثيق الذي درج عليه الثعالبي في اقتباساته من دون التشدد في السند كما هو شأن الأخبار الدينية الحديثية وغيرها ومن دون الإهمال التام للسند المُعلن كما هو شأن المؤرخين الذين ينصبون أنفسهم علماء عارفين لا يُسألون عن مصادر معلوماتهم، ويبدو أن





الثعالبي لم يقف على أسلوب أو طريقة واحدة في توثيق اقتباساته، إذ يختلف نوع التوثيق وطريق السند من اقتباس لآخر، وقد وردت اقتباسات لنصوص تتحدث عن التاريخ الاجتماعي في غير موضع من كتاب الاقتباس، لكن الملاحظة التي يمكن تأشيرها عند الثعالبي في اقتباساته التاريخية السياسية والاجتماعية على حد سواء هي إغفاله أو عدم ملاحظته للفوارق الدقيقة بين التاريخ كخطاب موضوعي والدين كخطاب سماوي والسرد كفن لتشكيل الأحداث، وقد حاولت البحث الاجتهاد قدر الإمكان للخروج بعلامات أو إشارات محددة يمكن للثعالبي استعمالها للتفريق بين الدين والتاريخ وحتى الأدب، فلم نعثر على سياق أو منهج ثابت، ولكن يمكن القول: إن هناك منهجاً غالباً استعمله الثعالبي في اقتباساته التاريخية الاجتماعية تحديداً، إذ اعتمد على أبو إسحاق مرجعاً في الجزء الأعظم من اقتباساته الاجتماعية، فقد تصدر (أبو إسحاق) (٣٨) الاقتباسات بعنواناتها المتباينة ومن ذلك الفصل (في إزالة الرسوم الجائزة ورفع السنن السيئة)، وفي فصل (فيما يختص بالقضاة من العهود، فصل في آدابهم)، وفي فصل (تقوية أيدي الحكام والعمال)، وفي فصل (في عرض أهل السجون وإقامة الحدود) وغيرها التي نُقلت جميعها عن أبي إسحاق، مما يؤكد المصادر الورقية أو المصادر الكتابية لاقتباسات الثعالبي، إذ يقع على الكتاب المخطوط في الفقه أو الدين أو التاريخ أو الأدب فيقتبس منه ما يراه مناسباً مستعيناً بالنص القرآني الكريم، ويبدو أنه نقل من أبي إسحاق معظم اقتباساته التاريخية الاجتماعية، ولم يعتمد على ثقافة ومعلومات وذاكرة شفاهية، ومن ذلك ما جاء في فصل (في تعطيل الخانات والمواخير) (٣٩)، يرد فيها قوله:

(وقال أبو إسحاق: وأمره أن يُعطل ما في أعماله من الخانات والمواخير وتطهيرها من القبائح والمناكير ويمنع من تجمع أهل الخسارة فيها وتآلف شملهم بها، فإنه شمل يصلحه التشتت ويُجمع بحفظه التفريق، وما زالت هذه المواطن الذميمة داعية لمن يأوي إليها ويعكف عليها إلى ترك الصلوات وإهمال المفروضات





وركوب المنكرات، واقتراف المحظورات، وهي بيوت الشياطين التي في عمارتها لله معصية وفي خرابها لرضاه مجلبة، والله يقول لنا معشر المؤمنين: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٤٠)، ويقول تعالى لغيرنا: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾^(٤١).

في هذا الاقتباس ينقل الثعالبي نصاً يعالج مشكلة اجتماعية كبيرة متمثلة في تناول الخمر الذي نهى عنه الإسلام نهياً صريحاً واضحاً، ونلاحظ أن التوثيق والإسناد في هذا النص جاء معتمداً على بدهية النص، إذ لا يمكن لمنصف تكذيب ما جاء في الخبر إذا كان منطبقاً مع التعاليم الإسلامية السمحاء، وزاد عن ذلك بالإشارة إلى من نقل عنه وهو أبو إسحاق، وجدير بالذكر أن بعض رواة الحديث الوضاعين قد استغلوا هذه الطريق، أي طريقة بث الاطمئنان في المتن من خلال وضع أحاديث لا يمكن ردها لعدم وجود شبهة في موضوعها لأنها لا تحمل حكماً شرعياً أو عقدياً يدفع الآخرين لردها من خلال السند، فيحصل التساهل في متنها، لكن المحققين من علماء الحديث عرفوا أن وراء هكذا دس في الحديث غايات أعمق وأهداف أكبر، إذ تحمل بين سطورها ما يمكن أن يترتب عليه حكماً أو عقيدة معينة^(٤٢)، وقد تشابهت أخبار الثعالبي الاجتماعية مع هذه الطريقة فمادام الخبر يردع باطلاً ويقر معروفاً فلا داعي للبحث عن حقيقته التاريخية، وهل حصل ما نقله في اقتباسه فعلاً أو كانت الأحداث مختلقة لغرض الإرشاد فقط، ولا يمكن للبحث ترجيح أحد الأمرين على الآخر.





وقد يذكر الثعالبي تفصيلات تاريخية اجتماعية تبدو ساذجة في النظرة الأولى، وما من شك في أن التاريخ الشعبي الاجتماعي أكثر صدقاً من التاريخ الرسمي الذي يتعرض للتزوير غالباً، فالتاريخ الاجتماعي (يركز بشكل أساس على حياة الناس وأنماط عيشتهم بغض النظر عن مكانتهم السياسية، فحتى الملوك والقادة والأمراء وكل المشتغلين بالسياسة لهم تاريخ رسمي هو التاريخ السياسي وتاريخ غير رسمي هو التاريخ الاجتماعي، وما من شك في أن التاريخ الاجتماعي يؤثر بقوة على تاريخ الفرد السياسي، كما يؤثر التاريخ السياسي على التاريخ الاجتماعي بشكل فاعل)^(٤٣)، فالتاريخ الاجتماعي أكثر مصداقية من التاريخ السياسي في نقل الصورة الدقيقة للأفراد والمجتمع، وقد نقل لنا الثعالبي في اقتباساته مثل هذه الأخبار التاريخية الاجتماعية، ومن ذلك ما جاء في فصل (في الاقتباس من قصة آدم)^(٤٤)، إذ ينقل لنا تفصيلات تاريخية دقيقة، جاء فيه:

(قال المأمون ليلة ليحيى بن أكرم، وهو يريد الانصراف: بكر غداً للمساعدة على الهريسة، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا والصبح كفرسي رهان، فلما أصبح ركب إلى دار المأمون مُغلساً؛ فحين أخذ مجلسه بحضوره جاء الطبخ ووقف، فقال المأمون: يا يحيى أتعلم ما يعني؟، قال: لا يا أمير المؤمنين، قال: يعني أنه نسي من اتخاذ الهريسة بما أمرناه، فقال يحيى: لا جرم أنه يعامل بما عومل به آدم حين أخرج من الجنة، وعوقب).

فما أورده في هذا الاقتباس لا يعدو أن يكون شأناً اجتماعياً بسيطاً يجري في مجتمعات الفقراء كما يجري بين الخلفاء والملوك والأغنياء، ولم يعزز النص بأية من القرآن الكريم تصريحاً لكنه أشار تلميحا إلى قوله تعالى ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٤٥)، وهذا الأمر أي: ربط الأخبار الواردة في كتاب الاقتباس بالنص القرآني ثابت





في كتاب الاقتباس مهما كان نوع الخبر، لكنه في الأخبار التاريخية الاجتماعية يكون أشد تأثيراً وأكثر جدوى.

خلاصة البحث:

أولاً- كان الخبر التاريخي حاضراً بشقيه السياسي والاجتماعي في أخبار كتاب الاقتباس، وقد تباينت الأخبار التاريخية، فمرة ينقلها بتفصيل شديد يماثل التفاصيل التي يتبعها المؤرخون، ومرة يشير إليها إشارة عابرة من دون الاهتمام بتفصيلاتها.

ثانياً- حاول الثعالبي في كتاب الاقتباس تصوير الاحداث التاريخية بطرق متعددة فمرة من خلال السرد التقريري ومرة من خلال الحوار، وهو في كل ذلك يجعل القرآن وآياته وسوره مرجعاً ومنطلقاً للسرد التاريخي، إذ لا يخلو خبراً من إشارة أو استشهاد بآيات القرآن وسوره.

ثالثاً- ونخلص أيضاً إلى أن الثعالبي في أثناء عملية نقله للخبر التاريخي بشقيه السياسي والاجتماعي لم يُعر بالاً لعملية السند مُتِّكاً على مجموعة من العوامل، تقف في مقدمتها الغاية الموسوعية المعرفية والإرشادية للكتاب، إذ لم يضع الثعالبي تصنيفاً واضحاً لكتابه أكان دينياً أم تاريخياً أم أدبياً فقد أخذ من كل علمٍ بطرف، لذلك كان متحرراً من ضوابط الجنس الكتابي الذي يفرض قيوداً إجناسية على الكاتب في أثناء عملية الكتابة.

رابعاً- اعتمد الثعالبي في أخباره في كتاب الاقتباس على شهرة الأحداث السياسية التاريخية وشيوعها بين الناس، الأمر الذي لا يحتاج معه إلى التشدد في عملية الإسناد والتوثيق كون الأحداث مشهورة ومعروفة عند جمهور المتلقين المفترضين لديه، والأمر





خامساً- نقل الثعالبي بعض الأخبار الاجتماعية التي لم تكن الحاجة إلى التوثيق والإسناد فيها ضرورية لأنها تحاكي ثقافة المجتمع الإسلامي وعاداته وميوله ومعارفه العامة، فالنهى عن شرب الخمر مثلاً موضوع راكز في الثقافة الإسلامية وليس به حاجة إلى توثيق إنما يوجد التوثيق لو وجد الشك، أي أنه يرسل بعض أخباره إرسال المسلمات.

هوامش البحث:

- (١) ينظر: البداية والنهاية: ابن كثير: ج ١/٦-٩.
- (٢) الأدب القصصي عند العرب: موسى سليمان: ١٣٥.
- (٣) ينظر: القصة القصيرة في مصر: شكري محمد عياد: ٢٤.
- (٤) ينظر: الفينومينولوجيا والتأويل: محمد شوقي الزين: ١٢٢. (بحث)
- (٥) البقرة: من الآية: ٣١.
- (٦) البلاغة وعلم النفس: أمين الخولي: ٢٠٩. (بحث)
- (٧) الموشح: المرزباني: ١٠٠.
- (٨) ينظر: علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية: د. الحسين بن محمد شواط: ٢٢.
- (٩) المصدر نفسه: ٢٨.
- (١٠) الشفاهية والكتابية: والترج. أونج: ٤٤.
- (١١) نقلا عن: الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من العلماء والباحثين: ج ١/١٩، وينظر: افتتاحات فلسفة التنوير: تمارا دلوكج: ٧٣-٩١.
- (١٢) منهج أبي فرج الأصفهاني: د. داود سلوم: ٧١.
- (١٣) صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الراوية: محمد أحمد خلف الله: ٢٤١.
- (١٤) الذاكرة، التاريخ، النسيان: بول ريكور: ١٨.
- (١٥) مقدمة في التاريخ: ابن خلدون: ١٢٢.
- (١٦) ينظر: لكفاية في علم الرواية: الخطيب البغدادي: ٢٩١.
- (١٧) السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنيات: إبراهيم صحراوي: ٩٧.
- (١٨) الاقتباس من القرآن الكريم: أبي منصور الثعالبي: ج ١/١٢٦-١٢٧.





- (١٩) الكهف: من الآية: ٥١.
- (٢٠) الفتح: من الآية: ١٠.
- (٢١) المؤمنون: من الآية: ٤.
- (٢٢) في إشارة إلى الآية: ٤ من سورة التحريم.
- (٢٣) العنكبوت: ١-٣.
- (٢٤) علم الأديان، مساهمة في التأسيس: ميشال مسلان: ١٨٨.
- (٢٥) راجع أحداث معركة الجمل -مثلا- في كتب الفريقين، ففي: تاريخ يعقوبي لأحمد بن إسحاق بن جعفر يعقوبي: ٢١٦، الذي ينصف الشيعة ولو قليلا، وكتاب: البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير: ج ٣/١٠٨، ففي التفاصيل التاريخية لمعركة الجمل نجد فوارق واضحة بين الكتائبين.
- (٢٦) بين الأدب والتاريخ: د. قاسم عبده قاسم: ١٩.
- (٢٧) الاقتباس من القرآن الكريم: أبي منصور الثعالبي: ج ١/١٣٢.
- (٢٨) هود: ٥٦.
- (٢٩) الكهف: ١٠٣-١٠٤.
- (٣٠) ينظر: فلسفة التواصل: جان مارك فيري: ١٠٦.
- (٣١) المصدر نفسه: ٩٩.
- (٣٢) الاقتباس من القرآن الكريم: أبي منصور الثعالبي: ١٢٢.
- (٣٣) طه: ٥١-٥٢.
- (٣٤) ما علم الاجتماع: د. محمد سعيد فرح: ١١٧.
- (٣٥) الاقتباس من القرآن الكريم: أبي منصور الثعالبي: ج ٢/٩٧.
- (٣٦) المطففين: ١-٣.
- (٣٧) نظرية التبعية بين القرآن الكريم وعلم الاجتماع: د. صالح المازقي: ١١.
- (٣٨) هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني، من أتباع التابعين، علم من أعلام المؤرخين، هو صاحب كتاب (سيرة ابن إسحاق) الذي هذبه عبد الملك بن هشام، عالم في الأنساب وحافظ للحديث توفي في المدينة المنورة عام (٨٠هـ)./ ينظر: وفيات الأعيان: ابن خلكان: م ٦/ ٢١٥.
- (٣٩) الاقتباس من القرآن الكريم: أبي منصور الثعالبي: ج ٢/٩١.
- (٤٠) ال عمران: ١١٠.





(٤١) مريم: ٥٩.

(٤٢) ينظر: الحديث الموضوع: سيد عبد الماجد الغوري: ٦٣.

(٤٣) علم الاجتماع السياسي: د. محمد حسن دخيل: ٢٠.

(٤٤) الاقتباس من القرآن الكريم: ابي منصور الثعالبي: ج ١/١٤٤.

(٤٥) البقرة: ٣٦.

ثبت المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- الأدب القصصي عند العرب: موسى سليمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م.

- افتتاحات فلسفة التنوير (دينس ديدرو): تمارا دلو كج، ترجمة: عماد اينيان، دار الفارابي، بيروت،

ط ١، ٢٠٠١م.

- الاقتباس من القرآن الكريم: أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: د. ابتسام

مرهون الصفار، دار الوفاق للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط ١، ١٩٩٢م.

- البداية والنهاية، مبدأ الخليفة وقصص الأنبياء: ابي الفداء الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)،

المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.

- البلاغة وعلم النفس: أمين الخولي: مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد (٤)، ١٩٣٩م.

- بين الأدب والتاريخ، د. قاسم عبده قاسم، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ٢٠٠٩م.

- تاريخ اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي (٢٩٢هـ)، تحقيق:

خليل المنصور، مؤسسة العطار الثقافية، قم المقدسة، ط ٢، ٢٠٠٧م.





- الحديث الموضوع، أسباب اختلاقه وخطورة انتشاره وضوابط معرفته وطريقة التخلص منه: سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، الرياض، ط ١، ١٩٩٩م.
- الذاكرة، التاريخ، النسيان: بول ريكور، ترجمة: جورج زيناتي، دار الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.
- السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف: إبراهيم صحراوي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط ١، ٢٠٠٥م.
- الشفاهية والكتابية: والترج. أونج، تر: د. حسن البنا عز الدين، مراجعة د. محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، د. ط، ١٩٩٤م.
- صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الراوية: محمد أحمد خلف الله، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٦٢م.
- علم الاجتماع السياسي: د. محمد حسن دخيل، مكتبة السنهوري، بغداد، د. ط، ٢٠٠٦م.
- علم الأديان، مساهمة في التأسيس: ميثال مسلان، ترجمة: عز الدين عناية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ٢٠٠٠، ١م.
- علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية: د. الحسين بن محمد شواط، دار الألوكة للطباعة والنشر، الرياض، ط ١، ٢٠٠١م.
- فلسفة التواصل: جان مارك فيري، ترجمة: عمر مهيبيل، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩م.





- الفينومينولوجيا والتأويل: محمد شوقي الزين: مجلة فكر ونقد، العدد ١٩ : أبريل ٢٠٠٠م.
- القرآن الكريم.
- القصة القصيرة في مصر: شكري محمد عياد، دار أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، ١٩٩٤م.
- الكفاية في علم الرواية: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(٤٦٣هـ)، تح: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم أحمد المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط٢، ١٩٩٤م.
- ما علم الاجتماع: د. محمد سعيد فرح، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٢م.
- مقدمة في التاريخ: ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (٨٠٨هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
- منهج أبي فرج الأصفهاني في كتاب الأغاني، في دراسة النص والسيرة: د. داود سلوم، مطبعة الإيمان، بغداد، ط١، ١٩٦٩م.
- الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.
- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء: أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني(٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
- نظرية التبعية بين القرآن الكريم وعلم الاجتماع: د. صالح المازقي، دار الفكرة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٤م.





- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١هـ)، تحقيق:
د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

